جعجعةً ولا نرى طحيناً !!

الخبير الاقتصادي الدكتور محمد الرفيق لـ الثورة :

هدفها حزبي وليس تنموي

لقاء / محمد راجح

أكد الخبير الاقتصادي الدكتور محمد يحيى الرفيق - رئيس قسم العلوم المالية والإدارية بجامعة ذمار أن أعمال وأنشطة الجمعيات خيرية فردية وليست اجتماعية تنموية .

وقال الدكتور الرفيق في لقاء خاص بالثورة « : أن هناك فجوة كبيرة جدا في عمل المنظمات والجمعيات الخيرية ، حيث يعمل معظمها أعمال بعيدة عن التنمية ، وتركز على الأعمال الخيرية قصيرة المدى وليس في تمويل المشروعات التنموية المدرة للدخل،

وأشار إلى أن مشكلتها الحقيقية أنها تعمل في إطار حزبي ضيق وليس في خدمة المجتمع واستهداف الفقراء بدرجة رئيسية ولهذا دورها محدود وليس له أي تأثير واضح .

• هل برأيك تقوم الجمعيات الخيرية بخدمة التنمية ومساعدة المجتمع ؟

- دور الجمعيات مهم جدا ويمكن أن تساهم بشكل أفضل وفاعل في التنمية وخدمة المجتمع ومكافحة الفقر والبطالة ،طبعا إذا ما عملت بشكل عادل وابتعدت عن الحزبية ، لكن المشكلة أن هناك من يستغل الجمعيات الخيرية في اليمن لأغراض حزبية فقط ولا يوجد أي هدف تنموي في أدائها .

نموذج

• ما الذي يجب عمله لتوظيف أداء وأنشطة هذه الجمعيات للقيام بدورها الحقيقي المناط بها كمنظمات تنموية تقدم خدمات إيجابية يستفيد منها الفقراء ؟

- الجمعيات الخيرية تعتبر من أفضل وأهم الأدوات التنموية التي يمكن استغلالها والاستفادة المثلى منها في البطالة ومكافحة الفقر لأنها على احتكاك مستمر وصلة وثيقة بالمجتمع ، في هذا الجانب يجب أن نستلهم ما قام به محمد يونس في بنجلادش عندما قام بإنشاء مؤسسة «أمل» للتمويل الأصغر واستطاع أن يحقق معدل نمو عال جدا وانعكس ذلك على إحداث نهضة اقتصادية كبيرة في بلاده ، الأمر الذي جعل المؤسسات الدولية تهتم بتجربته كنموذج فريد من نوعه في مكافحة الفقر والبطالة والنهوض الاقتصادي ، وأيضاً الاهتمام بالنمو والإدارة التي حققتها هذه الجمعية وما تقدمه من قروض وتمويلات للمجتمع ، هذا هو الدور الحقيقي للجمعيات الخيرية والتنموية . ويمكن أن يمثل هذا الأمر نموذج فريد ونوعي ينبغي على الجمعيات الخيرية في بلادنا ان تحذو حذوه ويكون دورها بطريقة تستهدف الفقراء بشكل مباشر بخدمات نوعية متطورة ، واعتقد انها ممكن تحقق ذلك إذا كان هدفها الرئيسي تنموياً وليس حزبياً .

> تأثيرها قصير المدى والأجدى الاتجاه لتمويل مشروعات مدره للدخل

إطار ضيق

• كيف تقيم أداء الجمعيات الخيرية في ظل الظروف والأوضاع التي تعيشها اليمن ؟

- مع الأسف هناك توجهات خاطئة للجمعيات العاملة في اليمن التي تعمل في ظل حزبية ضيقة ، ولهذا لن تقوم بأي دور خدمي ومؤثر في المجتمع إلا إذا تخلصت من العباءة الحزبية واتجهت للعمل وفقاً لأسس تنموية صحيحة وأن تشمل أهدافها وخدماتها كل أفراد المجتمع ، هناك بعض الجمعيات تعمل بشكل صحيح وواسع وخدمي ولأغراض تنموية والبعض يعمل في إطار حزبي .نحن في بلد يعاني من مشاكل عديدة ، أهمها وأكثرها مشاكل اقتصادية مثل الفقر والبطالة وانخفاض متوسط دخل الفرد،الأمر الذي يجعل بعض الجمعيات تستغل هذه الوضعية وهذه المشاكل لاستقطاب وجذب الأفراد والناس في المجتمع إلى الأحزاب التي تنتمي لها .

ولهذا تجد اغلب المنظمات والجمعيات الخيرية لم تقم بدورها الحقيقي في التنمية بسبب نهجها وتوجهاتها الحزبية ، والبعض منها أيضا تقوم باستغلال الدعم الدولي الذي تحصل عليه بغرض أنها تعمل لأهداف تنموية لكنها لا تقوم بهذه الأدوار التي تحصل مقابلها على دعم دولي كبير ، لكن هناك جمعيات بأعداد قليلة من تقوم بأداء تنموي هام وفاعل .

مساعدة الدولة

• كيف يمكن استفادة الدولة من هذه الجمعيات كأداة مؤثرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ؟

- هناك فجوة كبيرة جداً في عمل المنظمات ، حيث يعمل معظمها أعمال بعيده عن التنمية، يركزون على الأعمال الخيرية وليس في تمويل المشروعات التنموية المدرة للدخل،

أي أن أعمالها وأنشطتها خيريه فرديه وليست اجتماعية تنموية ، المفترض أن يكون أساس أنشطتها مساعدة الدولة في التنمية ومكافحة الفقر والبطالة من خلال ابتكار وتطوير آليات وطرق حديثة لإيصال المساعدات للفقراء والمحتاجين بصورة أفضل وأكثر نفعا وفائدة وتمويل مشروعات صغيرة لخلق مجتمع منتج وليس مستهلكاً للصدقات والمساعدات والأعمال الخيرية .

المشكلة أن أغلب الجمعيات الخيرية والمنظمات والبنوك تجدهم يقدمون قروضاً قصيرة الأجل ، وهذه بالطبع مشكلة حقيقية ، هذا نهج ربحي سريع ولا يحقق المستفيد منه أي فوائد بهذه الطريقة ولهذا تجد أن هناك اختلالاً كبيراً في أداء وأنشطة هذه الجمعيات والمؤسسات ، التي كما قلنا ممكن أنها تساعد الدولة إذا كانت هناك بيئة عمل ملائمة وتشريعات وقوانين تعيد هيكلة أدائها في تقديم المساعدات بشكل آخر وطريقة حديثة تستهدف الفقراء .

القاضي حمود الهتار لـ« الثورة »:

تستغل رغبة الناس في الإنفاق وتجمع الأموال باسم المحتاجين

لقاء/ حسن شرف الدين

دعا القاضي حمود الهتار وزير الأوقاف والإرشاد الأسبق الجهات المختصة القائمة على الإشراف والرقابة على الجمعيات والمؤسسات الخيرية التي تعمل خلال شهر رمضان الكريم إلى مراجعة أعمال هذه الجمعيات بشكل عام خصوصا وأن عدد هذه الجمعيات والمؤسسات يفوق الأربعة آلاف جمعية ومؤسسة.

وقال القاضي الهتار في لقاء مع «الثورة»: هناك بعض الجمعيات والمؤسسات تعمل خلال شهر رمضان الكريم وتستغل رغبة الناس في الإنفاق خلال هذا الشهر الكريم.

كما تحدث القاضي الهتار حول حكم الشرع في استغلال حاجة الناس وأخذ أموالهم باسم الفقراء والمساكين وغيرها من المواضيع المتعلقة باستغلال هذا الشهر الكريم لجمع الأموال باسم المحتاجين.. فإلى التفاصل:

• بداية.. هناك جمعيات تتسول باسم المحتاجين.. وتظهر خلال شهر رمضان الكريم..ما تعليقكم؟

- الجمعيات الخيرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، القسم الأول جمعيات فاعلة لها مصداقية في الساحة، والناس يعرفون جهودها وهي مشكورة فيما تقوم به وإن كانت في حاجة إلى تنسيق فيما بينها حتى تصل مساعداتها إلى المستحقين بشكل جيد، والقسم الثاني جمعيات جيدة لكنها ليست معروفة وليس لها أنشطة ملموسة،القسم الثالث جمعيات موسمية ولم يلمس الناس عملها في الواقع..ويجب على الجهات المختصة مراجعة أعمال هذه الجمعيات بشكل عام، خصوصا وأن عدد الجمعيات والمؤسسات الخيرية أصبحت الآن تفوق أربعة آلاف جمعية.

رغبة الإنفاق

• برأيك لماذا تنشط هذه الجمعيات في شهر رمضان ؟

- تستغل رغبة الناس في الإنفاق خلال شهر رمضان المبارك، وبعضها يريد أن يكون لها من الأجر لأن الأجور تتضاعف في هذا الشهر، والبعض الآخر ربما لديها أهداف خاصة.

• ما هو حكم الشرع في الجمعيات تنهب الأموال باسم المحتاجين؟

- الجمعيات التي تأخذ من الأغنياء ولا توصل تلك المساعدات إلى الفقراء يجب على الجهات المختصة أن تتخذ الإجراءات القانونية في مواجهتها.

الالتزام بالواجب

• إذا ما اجتمعت الجمعيات وعملت برنامجا للأعمال الخيرية.. كيف ستساهم في الحد من الفقر والبطالة إلى جانب الحكومة؟

- يمكن أن تحقق الشراكة مع الحكومة في مكافحة الفقر إذا ما التزمت بأداء واجبها على النحو الذي نص عليه القانون ونصت عليه أنظمتها وعملت وفق خطط وبرامج محددة وواضحة، ووجدت أيضا الرقابة الفاعلة على أعمالها.

• أين مبدأ التكامل والتكافل في هذا الشهر الكريم ؟

- بالنسبة للتكافل الاجتماعي في الإسلام أبوابه واسعة، ويمكن لهذه الجمعيات أن تقوم بجزء من هذا الواجب، ولكن الزكاة هي أوسع أبواب التكافل الاجتماعي إذا ما حرصت الدولة على تحصيلها وإنفاقها في مصارفها المحددة فلن يكون هناك فقير أو محتاج في اليمن.

عدم التسييس

• ماذا عن تسييس الجمعيات ؟

- يجب إبعاد الجمعيات عن العمل السياسي والعمل الحزبي بشكل عام، لأن الجمعيات ذات أهداف إنسانية خيرية ينبغي الابتعاد عن توظيفها للمصالح الشخصية أو الحزبية أو المناطقية.

• ماذا تقولون للقائمين على المؤسسات الخيرية ؟

- أدعوهم إلى تقوى الله عز وجل ومضاعفت الجهود، وتنسيق الخطط والبرامج فيما بينها وبين الجهات المعنية في الحكومة؟

التكافل الاجتماعي

• ما هي رسالتكم للمواطنين في هذا الشهر الكريم ؟

- رسالتي إلى الجميع الاهتمام بطاعة الله عز وجل وصيام نهار رمضان كما أمرنا الله عز وجل بأن نصومه، إذ أن الصيام لا يقتصر على مجرد الامتناع عن الطعام والشراب والشهوات منذ الفجر حتى غروب الشمس بل هو الامتناع عن سائر المحرمات وكذلك إقامة ليالي رمضان بالصلاة والذكر لله تعالى وتحقيق التكافل الاجتماعي بأرقى صوره وأجمل حلله، وأدعو الأغنياء الميسورين إلى أن يتفقدوا أحوال جيرانهم وأقاربهم على مستوى المدن والأرياف خصوصا في هذه الأيام المباركة وأن يتذكروا حاجة الفقراء في هذا الشهر الكريم.

سلطة الوفاق

• هل لكم برسالة أخيرة ؟

- أدعو سلطة الوفاق إلى القيام بواجبها في ترسيخ الأمن والاستقرار وتنمية المجتمع وتنفيذ الخطط والبرامج المتعلقة بمكافحة الفقر وتحويل المساعدات النقدية إلى مساعدة عينية تسلم للفقراء والمحتاجين، لأن المساعدات النقدية لا تحقق الأهداف المرجوة منها ولو كانت هناك مساعدات عينية تصرف مواد غذائية للمحتاجين فسيكون خيرا للدولة والمواطن بشكل عام، ولو أن حكومة الوفاق نظمت تحصيل زكاة الفطر عينا وتوزيعها عينا في إطار كل منطقة لحققت اكتفاء للمحتاجين من الفقراء والمحتاجين من المواد الغذائية، من خلال تنظيم عملية جمعها في الجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة أو تقام فيها صلاة العيد ويتم توزيعها بمعرفة لجان تشرف عليها الحكومة، فسيكون هذا أنفع للفقراء والمساكين.